

د. روبرت تشيشولم، عاموس: زار الأسد فمن لا يخاف؟ الجلسة الثامنة: عاموس 9: 7-10، مهتز في غربال، عاموس 9: 11-15: نهاية سعيدة

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعاليمه حول سفر عاموس. عاموس: زار الأسد، فمن لا يخاف؟ هذه هي الجلسة الثامنة، عاموس 9: 7-10، "مهتز في غربال". عاموس 9: 11-15، "نهاية سعيدة - الدم والحديد". يخرجان، الخزامي والورود

الدم والحديد يبرزان كالحزبي والورود. حسنًا، هنا في محاضرتنا الأخيرة عن عاموس، سنستأنف من الإصحاح التاسع، الآية 7، حيث توقفنا، وهذا الجزء الذي أسميه "مهتز في غربال". وهكذا ستفهمون سبب قولي هذا أثناء قراءتنا له

وهكذا قال الرب لبني إسرائيل، وأعتقد أن هناك خلفياً لهذا. إسرائيل هم شعب العهد مع الرب. لقد تحرروا من مصر.

جاء الرب إليهم في سيناء وأعطاهم الشريعة والعهد، ولذلك يدركون أنهم شعب الرب المختار. لكن هذا قد يُشكّل مشكلة أحياناً، إذ يُمكن اعتبار الأمور أمرًا مسلمًا به، وكانوا يتمردون على الرب ويخطئون، وأعتقد أن هذا ربما يُفترض أنهم كانوا بمنأى عن الدينونة لمجرد كونهم شعب الرب. واجه إرميا هذا الأمر في وقت لاحق من حياته

اعتقد الناس أن الرب ساكن في اورشليم، ولن يُدمرها أبدًا، فقال إرميا: نعم، يستطيع وسيفعل. وأعتقد أن هذه العقلية قد تكون حاضرة هنا

مع أنهم وثنيون، قد يظنون أننا مميزون. حسنًا، سيسحب الرب البساط من تحت أقدامهم هنا. أليسوا بني إسرائيل بالنسبة لي مثل الكوشيين، يقول الرب

كوش في إثيوبيا. هكذا تُترجم أحياناً. إذًا، نحن نتحدث عن سكان أفريقيا

بالنسبة لإسرائيل القديمة، كان هذا على حدود عالمهم المعروف. لذا، فأنت بالنسبة لي مثل أولئك الكوشيين البعيدين الذين يختلفون في مظهرهم. أعني، كانوا على دراية بوجود اتصال بينهم وبين هؤلاء الناس، يقول الرب

ألم أخرج بني إسرائيل من مصر؟ أجل. أنتم شعب عهدي. أنا من أخرجتكم من مصر، ولكنني أحرّك الناس من مكان إلى آخر منذ زمن طويل

الفلسطينيون من كفتور، من هناك أتوا. والآراميون من قير

تذكروا نبوءة الآراميين، نبوءة الآراميين ضدهم في الإصحاح الأول. وكان من بين الأحكام: سأعيدكم إلى قير لأرسلكم إلى قير في السبي. ولسنا متأكدين من مكان قير، لكنها موطن الآراميين

وهكذا يقول الرب في الأساس: أنا أَحْرَكُ الناس من مكان إلى آخر. أنا أسيطر على جميع الأمم. أنا لستُ إِلَهًا محليًا.

،أنا أسيطر على جميع الأمم، وَأَحْرَكُ الناس من مكان إلى آخر، بتدبيرِ إلهي أو أحيانًا بشكلٍ مباشر. وهكذا، أنتم بمعنيّ ما، مجرد أمةٍ من أمم الأرض التي أمارس عليها سيطرتي. لستم بالضرورة مميزين، خاصةً عندما تتصرفون كالأمم الوثنية ولا تلتزمون بمقتضيات عهدي.

أجل، لقد أخرجتُ بني إسرائيل من مصر، وأخرجتُ الفلسطينيين من كفتور وأتيتُ بهم إلى هنا، وأخرجتُ الآراميين من قبر.

وفي بعض النواحي، أنتم لا تختلفون عن الكوشيين. وأنا أمتلك السيادة عليكم. وهكذا، وبعد إرساء هذا الأساس، لا يمكنكم الاعتماد على أنكم شعب عهدي الخاص، وأن تتوقعوا أن تكونوا بمنأى عن الدينونة إن أخطأتم.

إن عيني الرب السيّد على المملكة الخاطئة، سأبيدها عن وجه الأرض، ولكنني لن أبعد نسل يعقوب تمامًا، بل سأبيدها عن وجه الأرض.

:يبدو هذا قاسيًا بعض الشيء، لكنه يُؤكّد ذلك، قائلًا: "لن أدمره تمامًا." وفي العبرية، يستخدم صيغةً مُؤكّدةً. هاشميد، هاشميد"، أي مُدمر، أي لن أدمر. وينفيها"

"لذا، لن يحدث هذا، هذا مُؤكّد. لن أدمره بالكامل. يقول الرب": ذرية يعقوب

ما يُعلنه الرب هنا هو أنه ستكون هناك بقية. وهذا موضوع مهم في العهد القديم. في الواقع، كان هناك عالمٌ قبل سنوات عديدة، يُدعى جيرهارد هازل، الذي كتب كتابًا عن موضوع البقية في العهد القديم

وهكذا، نعم، سيحفظ الله دائمًا بقية. ويعود هذا النمط إلى الطوفان، حيث قال الرب إنه سيأتي ويُدمر الأرض. ولكن في سفر التكوين السادس، كان هناك رجل، نوح، يتبع الرب

أقليةً لا تُصدّق. لكن الرب انتبه لنوح، فأنقذ حياته. وبطريقةٍ جماعيةٍ جماعية، يا لها من طريقةٍ تُنجي بها عائلة نوح معه.

إدًا، هناك دائمًا بقايا إيمان. الرب لا يُبيد الأتقياء. سفر حبقوق يتحدث عن هذا

حبقوق، ذكرنا هذا في محاضرة سابقة، لذا لن أطيل الحديث عنه، لكن حبقوق يتحدث عن هذا النوع من الأمور، حيث الدينونة آتية، وحبقوق قلقٌ للغاية. لكن الرب يؤكّد له: لا، أنا أراقب الصالحين دائمًا، وسأحافظ على بقية صالحة لتحقيق أهدافي. وهكذا، يا رب، خطاب الدينونة هذا يصل إلى ذروته هنا

إنه دينونة قاسية، لكن الرب يُلقي بعد ذلك بفكرة البقية، وهذا سيمهد الطريق للنهاية السعيدة التي ستأتي في الإصحاح التاسع، الآية ١١. لأنني سأصدر الأمر، وسأزلزل شعب إسرائيل بين الأمم. لذا، سيكون الأمر سيئًا

عند رجّ الحبوب في منخل، لا تصل أي حصة إلى الأرض. لذا، لسنا متأكدين تمامًا من آلية عمل هذا المنخل هل سيجمع الحبوب وينزل القشر، أم سيكون العكس؟ على أي حال، سيتم استخدام منخل، وسيفصل الحبوب عن القشر، مهما كانت الطريقة التي نتخيلها

والأبرار هم من سيُحفظون، لأن لاحظوا في الآية ١٠، جميع الخطاة، جميع الخطاة من شعبي، سيموتون بالسيف. كل من يقول: لن نُصيبنا الكارثة أو نُصيبنا، يقول، وهذه هي العقلية التي دفعت الرب ليقول في الآية ٧: أنتم يا بني إسرائيل مثلي مثل الكوشيين. أستطيع أن أُغيرهم، وأدينهم، وسأفعل المثل بكم

لن تكون بمعزل عن الدينونة. وانظر، إن اقتباس كلماتهم في نهاية الآية ١٠ يُظهر أنهم كانوا يفكرون بهذه الطريقة. لذا، سيُنزل الرب عليهم الدينونة

إن كونهم شعبًا عهديًا لن يعزلهم عن ذلك، لكن الرب سيحفظ بقية. فإذا كان جميع الخطاة من شعبي سيموتون، فهذا يعني أن غير الخطاة من شعبه سيُحفظون. الغربال سيميز بين الاثنين

وهذا موضوع بالغ الأهمية في العهد القديم والكتاب المقدس. الله يحفظ بقايا. ويمكنك أن ترى ذلك في أنواع أدبية مختلفة

في المزمور ٣٧، سيُنزل الرب دينونة على الأرض، وعندما ينقش الدخان وينتهي الدينونة، سيسكن الأبرار الأرض. لذا نرى هذا هنا وهناك وفي كل مكان. ومن المشجع جدًا أن نعرف، ونحن نعيش في عالمٍ مُتقلّب، عالمٌ يجب أن أوّمن فيه أن الله سيُنزل دينونة

لا يمكننا الجزم، فليس لدينا نبي، لكنني متأكد تمامًا أن الله لا يزال يتدخل في عالمه، ولا يزال يُصدر دينونته. لكن لا داعي للخوف من ذلك. نحن بأمان في الرب يسوع المسيح

إنه يحميننا، يحميننا من احتمال معاناتنا. كان حبقوق يتوقع المعاناة، ولكن في النهاية لا شيء يستطيع أن يفصلنا عن محبة الله في المسيح يسوع. لذا، فهذا تحول إيجابي يحدث هناك، وأولئك العلماء الذين يريدون أن يجادلوا بأن الآيات من ١١ إلى ١٥ ليست من عاموس، لأن عاموس لم يستطيع، ولم يفكر في الدينونة والخلص معًا. إنهم يغفلون نوعًا ما ما يحدث في الآيتين ٩ و ١٠

هناك إشارة، إشارة إيجابية تُعطى هنا. لكن قبل أن نتعمق في تلك النهاية السعيدة، دعونا نلخص مبدأ هذا القسم، من الإصحاح 8، الآية 4 إلى الإصحاح 9، الآية 10. دينونة الله هي ما نتعلمه هنا، وهي مُرةٌ بشكّلٍ مأساوي

، سيكون الأمر أشبه بفقدان طفل وحيد للبعض. مناسب، سيكون مناسبًا، والعقاب يتناسب مع الجريمة. سيكون حتميًا، وسيكون تمييزيًا، وهذه هي ميزته الإيجابية. سيكون تمييزيًا

لننتقل الآن إلى القسم الأخير من الكتاب، والذي عنوانه "نهاية سعيدة"، ولديّ عنوان فرعي: "يظهر الدم والحديد، الخزامي والورود". استقيتُ هذا من عالمٍ شهير في العهد القديم، هو يوليوس ويلهاوزن، عالمٌ من القرن التاسع عشر، الذي جادل بأن نهاية سفر عاموس لا يمكن أن تأتي من عاموس، لأنها كانت دمًا وحديدًا. دينونة، دمًا وحديدًا، الكتاب بأكمله، والآن الخزامي والورود، نهاية سعيدة. في الواقع، من السهل دحض هذا

، أختلف بشدة مع ويلهاوزن وآخرين ينكرون أن يكون عاموس قد كتب هذا، والسبب في اختلافهم معهم هو أنه نعم، يُمثل تحولًا جذريًا عما كنا عليه. لدينا الدينونة والآن الخلاص، لكنني أراه في مواضع أخرى من الأنبياء. يختلف عاموس من حيث أن الأمر كله دينونة حتى هذه النقطة، ثم خمس آيات في النهاية، مع ربما تلميح بسيط في الآيتين 9 و 10 إلى ما هو أفضل قادم

يُحدث هذا، لكن أنبياء آخرين يفعلونه. هناك هذه الهياكل المُركبة التي تحدثتُ عنها: الدينونة والخلاص على سبيل المثال، في إشعياء، من الأصحاح الأول إلى الثاني عشر، نجد دينونةً شديدة، مع إضافة بعض الخلاص في الإصحاحين الثاني والرابع، ولكن مع نهاية هذا القسم، يكون كل شيء خلاصًا.

ننتقل من الدينونة إلى الخلاص. تجدون النمط نفسه في الأصحاحات ١٣ إلى ٢٧، ومن ٢٨ إلى ٣٥، وهي الأقسام الرئيسية. ثم عند الوصول إلى الأصحاحات ٤٠ إلى ٦٦، نجد أنه يتحدث عن الدينونة التي حدثت إنه يخاطب المنفيين في المستقبل.

،إنه يُصوّر نفسه مُستقبلاً في الزمن، ويُخاطبهم كما لو كان حاضرًا، لكنه يتحدث عن الدينونة كحدثٍ واقع وهو جزءٌ إيجابيٌّ للغاية من الكتاب. ستتحقق مقاصد الرب النهائية لشعبه. عندما تقرأ هوشع، تجده يتأرجح بين الدينونة والخلاص، الدينونة والخلاص.

اختر أي نبي، ميخا، وسترى النمط نفسه. مرة أخرى، عاموس فريد من نوعه لأنه ليس معقدًا في مسألة إصدار الحكم، فهو ليس كبندول يتأرجح ذهابًا وإيابًا: حكم، خلاص، حكم، خلاص. إنه مجرد حكم ثم خلاص، وهذا يُقلق البعض.

لا يُقلقني هذا الأمر حقًا. مبدأ آخر أجده في الأنبياء وفي الكتاب المقدس هو أن الدينونة، وللمفارقة، غالبًا ما تكون سبيل الخلاص. لا بد أن تسوء الأمور قبل أن تتحسن.

لدينونة الله جانبٌ مُطهرٌ، ولذلك يُنزل الربُّ الدينونةَ لِيُنشئَ بقيةً بارَّةً، ويستخدمها لتحقيق مقاصده. فالدينونةُ إداً مُطهرةً، ولذلك فهي تُرافق الخلاص. إنهما ليسا فكرتين مُتناقضتين.

إنهما يسيران معًا. الدينونة تُسهّم في الخلاص. أعني أن المثال الأسمى هو يسوع.

عليه أن يتحمل دينونة الله، عقابه على خطايانا. ولكن ماذا يُنتج؟ من المفارقات أنه يُنتج الخلاص. وهكذا تتكرر هذه المواضيع في العهد القديم، بل إن عاموس ببساطة يبني على موسى.

،إنه يعتمد على موسى، بل على سليمان في سفر الملوك الأول، الإصحاح 8، لكن لنتقل إلى سفر التثنية الإصحاح 30، الآيات من 1 إلى 10. لم أكن أقرأ آيات أخرى بنفس القدر، لكنني أرغب في قراءة هذا النص لأني أعتقد أنه مهم جدًا. فإلى جانب ما فعله مع عاموس، من المهم جدًا فهم الأنبياء ككل.

وعندما تواجه حكم الخلاص، وقد يبدو الأمر متناقضًا بعض الشيء، كما لو كان يتردد بين الحين والآخر، فإن كل ذلك متجذر فيما قاله موسى. والآن، اعلم أن كثيرًا من منتقدي الكتاب المقدس لا يؤمنون بأن موسى كتب تثنية ٣٠. سيضعون هذا بعد كثير من الأنبياء، ولكن كما هو واضح من النص، هذا ما قاله موسى.

لقد حثّ الناس على طاعة الله. وحذّره من الدينونة القادمة في الإصحاح الثامن والعشرين، وهذا ما يقوله موسى. هذا أساسي لفهم سفر عاموس.

إنه أمرٌ أساسيٌّ لفهم الأنبياء. عندما تُصيبكم جميع هذه البركات واللعنات التي وضعتها أمامكم، وتُدركونها في قلوبكم أينما يُشئتكم الربُّ إلهكم بين الأمم، يبدو أن موسى، وقد عاش مع هؤلاء الناس، يعلم أن اللعنات ستحل عليه. سيُباركهم الرب، لكنهم سيصلون في النهاية إلى حدِّ إجبار الربِّ عليهم على النفي.

عندما يأتي ذلك اليوم، وأنت في المنفى، وتأخذ على محمل الجد ما قاله الرب، وعندما تعود أنت وأبناؤك إلى الرب إلهك، لاحظ أن التوبة أساس. أنت تتحمل المسؤولية، والمسؤولية البشرية. يُحافظ الكتاب المقدس "على توازن مثالي بين السيادة الإلهية والمسؤولية البشرية، والرب لا يقول هنا": سأغير قلبك

ليس بعد. لقد وصلوا إلى مرحلة الندم على خطاياهم، ورجعوا إلى الرب إلههم، وبدأوا يطيعونه بكل قلوبهم وأرواحهم، وفقًا لكل ما أوصيكم به اليوم. إذًا، هناك تحول روحي يحدث هنا، وأنا أؤمن أنه لا يمكن أن يحدث إلا بعمل روح الله.

أعرف ذلك من الكتب المقدسة، لكن الله لا يفرضه عليهم. روحه يعمل في قلوبهم، وهم يستجيبون بإيجابية. لذا، فالمسؤولية الإنسانية قوية جدًا وأساسية هنا

حينئذ يُعيد الرب إلهك ثروتك أو يُغيّر أحوالك. قد تكون الثروات مُضللة بعض الشيء. عن ماذا تتحدث، عن المال؟ كلا، إنه هو الذي سيُغيّر أحوالك ويرحمك ويجمعك من بين جميع الأمم التي بددك فيها

حتى لو نُفيت إلى أبعد أرض تحت السماء، فسيجمعك الرب إلهك من هناك ويعيدك. سيُعيدك إلى أرض آبائك، فتمتلكها. هذا تلميح إلى الوعد الإبراهيمي، وهو الأساس هنا

سيجعلكم أكثر ازدهارًا وكثرةً من أسلافكم. وهنا يُجري الربّ عملاً روحيًا عجيبيًا، لأننا لم نستطع أبدًا أن نحافظ على طاعتنا. لذا، لاحظوا ما سيفعله

سيختن الرب إلهك قلوبكم وقلوب نسلكم، لكي تحبوه من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم، فتحيا. يتحدث إرميا عن هذا، ويسميه العهد القديم العهد الجديد، حيث يأتي الله ويُغيّر شعبه عند توبتهم. لذا، فإن المسؤولية البشرية هي المحفز لعمل الله هذا، ومن ثمّ لدينا السيادة الإلهية التي تخلق الشعب

ويقول إرميا إنكم لن تحتاجوا إلى التجول لحثّ بعضكم البعض على طاعة الرب، لأن الجميع سيطيعون الرب عندئذ. سيضع الرب إلهكم كل هذه اللعنات على أعدائكم الذين يكرهونكم ويضطهدونكم. ستعودون إلى طاعة الرب وتتبعون جميع وصاياه التي أوصيكم بها اليوم

حينئذ يُوفّقك الرب إلهك في كل عمل يديك، وفي ثمرة بطنك، وفي ذرية بهائمك، وفي غلة أرضك. وتزول جميع هذه اللعنات. ويعود الرب ويُسعدك، كما سُرّ بآبائك، إذا طاعت الرب إلهك، وحفظت وصاياه وأحكامه المكتوبة في سفر الشريعة هذا، ورجعت إلى الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك

ينتهي الأمر تقريبًا من حيث بدأ. إذًا يبدأ الأمر بإدراك الناس أنهم عانوا عقابًا من الله. ستكون هناك بقية صالحة، وأعتقد أن الله يعمل على حثهم على ذلك، وليس إجبارهم عليه

إنهم مسؤولون، ويرجعون إلى الله، فيتولى الله زمام الأمور من هناك. يُعيدهم إلى أرض الميعاد، الأرض التي وعد بها الآباء، ويُغيّرهم. وهذا ببساطة ما يصفه عاموس هنا

، إنه يتخيل اليوم الذي سيتحقق فيه وعد موسى. فلنتناوله بالتفصيل. في ذلك اليوم، في هذا اليوم تحديدًا، عندما حفظتُ البقية الباقية بالغربال، أهلكتُ الخطاة، وطهرتهم بحكمي، والآن تركتُ غير الخطاة، أي من يتبعونني.

في ذلك اليوم، هذا ما سيحدث. سأعيد بناء مأوى داود المنهار. سأصلح جدران المهذمة، وأرمم أنقاضه. وأعيد بنائه كما كان

سيقول البعض: انظر، لا يُمكن أن يكون هذا عاموس. إنه يتحدث عن زمنٍ لم تكن فيه مملكة داود قائمة. قد يكون كذلك لو نظرنا إليه بمعزل عن كل شيء، لكن ليس بالضرورة

، لقد سقط عرش داود في أوقات عصيبة. بعد عهدي داود وسليمان، لم تعد يهوذا قوية كما كانت في السابق ولذلك قد تبدو كملجأٍ مُهدَّم الجدران والأنقاض، والرب يقول في جوهره: سأعيد إمبراطورية داود إلى مجدها السابق. ليس بالضرورة أن يكون هذا ما يقوله بعد زوال مملكة داود

لعله يقول ذلك لاحقًا في فترة ما قبل السبي، ليرثوا ما تبقى من أدوم، وجميع الأمم التي تحمل اسمي، يقول الرب الذي سيصنع هذه الأمور. وهكذا سيتحقق عهد داود. قطع الله وعودًا لداود على هذا المنوال. وستتحقق هذه الوعود، وهناك آيات أخرى تحدث عن وقتٍ سيهزم فيه إسرائيل أعداءهم في المستقبل

لست متأكدًا تمامًا من ضرورة تقبلنا لهذا. سيجدون صدىً لديهم، نظرًا لوجود كل هذه الدول المعادية حولهم، ولكن إذا جمعنا هذا مع مقاطع أخرى من الكتاب المقدس، لست متأكدًا تمامًا من نشوب حرب. سينتصر داود على الأدوميين والعمونيين، وما إلى ذلك

لست متأكدًا حتى من وجود هؤلاء الناس. لذا أعتقد أن تحقيقًا جوهريًا لهذا الأمر سيتحقق، وهو عهد داود. ستعود إسرائيل في عهد داود الأمة القوية الجبارة التي أرادها الله لها

أقوى من الدول المحيطة بها. لكنها تستخدم صورًا حربية. علينا فقط أن ننتظر ونرى كيف ستسير الأمور

قد تكون هناك معارضةٌ يجب قمعها. يصف إشعيا هذا أيضًا في الإصحاح الحادي عشر، حيث سَتُعاد إمبراطورية داود. حسنا، أسس داود إمبراطورية داود بهزيمته الأمم المعادية، ومن الطبيعي، عندما يصفون المستقبل بأنه تحقيقٌ لوعده الله لداود، أي تجديدٌ لداود، أن تعود إمبراطورية داود

سيتحدثون عن الأمر من منظور هزيمة الأعداء. علينا فقط أن ننتظر ونرى. نعم، أعتقد أن داود الجديد، داود المثالي، سليل داود، يسوع، سيحكم الأرض

وأعتقد أنني أستطيع الدفاع عن ذلك من رسالة رومية ٩ إلى ١١. هذا ما أوّمن به. أدرك أن هناك من يقول إن هذا الكلام عن الكنيسة

لا أعتقد ذلك. ستكون هناك مملكة قائمة. يتحدث إشعيا عنها في الإصحاح الحادي عشر

وداود هو داود الجديد الذي سيحكمها. وإن اضطر إلى سحق الأعداء في مرحلة ما، فليكن. ربما هذا ما نراه في سفر الرؤيا

لست متأكدًا، لكن الله سيُفي بوعده لداود. ويبدو أن هذا هو الحال هنا. سيُعيد سلالة داود

سيحدث هذا من خلال يسوع، وسيحكم يسوع الأمم. ولاحظوا الأمم التي تحمل اسمي. أليس هذا مثيرًا للاهتمام؟ عندما تحملون الاسم، يكون بالعبرية؛ أي جميع الأمم التي يُدعى اسمي عليها

عندما يُطلق اسم على شيء ما في العهد القديم، فهذا يعني أنك تملكه. هذا تعبيرٌ عن ملكيتك. وهكذا يقول الرب لجميع الأمم الذين يُطلق عليهم اسمي الآن

هذا يتفق مع ما رأيناه في بداية الكتاب، حيث يأتي الرب ويقول ببساطة: هذه الأمم مسؤولة أمامي. أعتقد أنهم مسؤولون عني من خلال عهد نوح. أنا أتحمّل مسؤوليتهم

إنهم ملكي. وسأحاسبهم على أفعالهم المتمردة، وانتهاكهم لوصية نوح، التي تقتضي احترام إخوانهم البشر. لأنهم على صورة الله. وهذا يتفق مع ما لمح إليه الكتاب في البداية

إنه ليس إلهاً محلياً. جميع الأمم تحمل اسمه، وسيبسط ملكوته عليهم جميعاً يوماً ما من خلال إحياء عرش داود. لذا، بالنسبة لنا نحن الذين نؤمن بعصر ما قبل الألفية، نرى أن هذا يشير إلى ملكوت يسوع، حيث سيحكم الأرض في المستقبل، ويُحقق المثل الأعلى لداود

لكن النبي لم ينته عند هذا الحد. فقد أعلن أن الرب سيتدخل ويُعيد إحياء مملكة داود. وهو الآن يصف كيف ستكون تلك الفترة

كلاوس ويسترومان، الذي درس هذه الصيغ النبوية بعناية فائقة، يُطلق على هذا وصفاً للخلاص. إنه ليس إعلاناً للخلاص. إعلان الخلاص يقول إن الرب سيُنجيك، وإليك كيف سيفعل ذلك

هذا بافتراض أن الأمر قد حدث بالفعل، وأن الناس عادوا إلى الأرض وينعمون بالبركات التي وعد موسى أنهم سينعمون بها. وهكذا، فهو يرسم صورة لما سيكون عليه العالم، أو ما ستكون عليه إسرائيل في ذلك الوقت فلنقرأه إداً

أيامٌ قادمة، يقول الرب، حين يُلحق الحاصد بالفلاح، والزارع بدائس العنب. خمراً جديدة، وهي خمرة، خمراً جديدة، معدرة، ليست عصير عنب، بل خمراً جديدة، ستقطر من الجبال وتسيل من جميع التلال. وسأعيد شعبي إسرائيل من السبي. إداً، الأمر مُعكسٌ زمنياً هنا

يجب أن يعودوا قبل أن يحدث هذا، لكن كل هذا سيحدث لأنني سأعيد شعبي إسرائيل من المنفى. سيبنون المدن المدمرة ويسكنونها، ويزرعون كروماً ويشربون خمرها

سيبنون حدائق ويأكلون طعامهم. سأغرس إسرائيل في أرضهم، فلا يُقتلع منها بعد الآن. عندما نتحدث عن الزراعة والغرس والحصاد، لاحظ أن الرب يتراجع ويقول: سأغرس إسرائيل

سأزرع بعضاً من أرضي. سيزرعون ويحصدون وهم يختبرون الخصوبة التي أُنحها لهم والبركة التي أُنحها لهم، لكنني سأزرعهم في أرضهم، ولن يُقتلعوا منها أبداً، يقول الرب إلهكم. أريد العودة إلى الحصاد وكل ذلك

علينا أن نراجع الدورة الزراعية كما نفهمها، وقد ذكرنا في موضع آخر أن إسرائيل تتمتع ببركات الرب هنا، وبعد عودتها وإعادة بناء مدنها الخربة، سيزرع الناس محاصيلهم وينعمون بحصاد وفير، مع مبالغة كبيرة حسناً، علينا أن ننتظر ونرى، لكن يبدو لي هذا مبالغة. مع مبالغة كبيرة، مبالغة من أجل التأكيد، تخيل الرب، وقتاً تكون فيه المحاصيل وفيرة لدرجة أن الحصادين الذين يعملون في أبريل ومايو، حصاد الشعير والقمح نعم، الحصادين الذين يعملون في أبريل ومايو، سيظلون يحصدون، بينما يستعد الفلاحون الذين يعملون عادةً في أكتوبر ونوفمبر، وفقاً لتقويم جازر، للعمل، ولم يحن الحصاد بعد

لم يحن موعد الحصاد السابق بعد، ولا يستطيع الحصادون جمعه بالكامل قبل بدء الحرث مجدداً. هذه هي الصورة. حصاد العنب، الذي يُقام عادةً في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول، سيظل جارياً عند حلول موسم الزراعة، نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول

هل فهمتم الفكرة؟ لديكم الدورة الزراعية الطبيعية. الزراعة، المطر، الحصاد، كل شيء سيُفسد ببركة الله. ستنتج محاصيل كثيرة جدًا وعنب كثير جدًا لدرجة أنهم لن يتمكنوا من إنجاحها.

هذا ما يُصوّر هنا، وعندها سيكون النبيذ وثيرًا لدرجة أنه سيفيض من الأحواض ويتدفق على سفوح التلال. تذكروا، يُحصَر العنب، ثم يُوضَع في الحوض، ويبدأون بسحقه أو باستخدام أي طريقة أخرى، وبمجرد أن %يُمزَق قشر العنب، يبدأ بالتخمير، ومن الطبيعي أن يتخمر. لا أعتقد أن نسبة الكحول ستتجاوز 14

هذا ما قرأته، أطروحة من جامعة هارفارد عن زراعة العنب في إسرائيل القديمة. أعتقد أن هذه هي الأرقام التي ذكرها كيري والش، ولكن على أي حال، ستكون الأحواض مليئة بالعنب أثناء عصره، وسيتدفق الماء من أعلى التلال، ويفيض فوق الأحواض. هذه هي الصورة المعروضة هنا، وهي صورة لبركة وفيرة، وأعتقد، كما تعلمون يمكننا القول، حسنًا، ما لم تحدث تغييرات جذرية في آلية عمل الزراعة، يبدو الأمر وكأنه مبالغة لمجرد التأكيد، وكثيرًا ما يستخدم الكتاب المقدس والأنبياء المبالغة، وهذا لا يعني أنه خطأ أو شيء من هذا القبيل.

إنه يؤكد على وفرة الحصاد، وعندما يتحدث عن "سأغرس بني إسرائيل في أرضهم، ولن يُقتلعوا أبدًا من الأرض التي وهبتها لهم"، نعود إلى سفر التكوين، ونجد أن الفعل "ناتان" "يعطي (في العبرية يُستخدم للإشارة إلى الأرض، ويظهر في الوعد الإبراهيمي. لذلك قال الرب لإبراهيم: "هذه هي الأرض التي لك"، وكان الله منح إبراهيم صك ملكية الأرض. ما زال إبراهيم يتجول، يعيش من مكان إلى آخر

إنها ليست أرضه بعد، في الواقع، لكنها أرضه قانونيًا من وجهة نظر الرب، لأنه تذكر، كما أخبر إبراهيم، أخبره أن هذا لن يحدث فورًا، لأن خطيئة الأموريين لم تبلغ مداها الكامل بعد، ولذلك فإن الرب عادل. إنه صبور. إنه ليس مستعدًا لأن يفعل بالأموريين ما سيفعله بهم لاحقًا على يد يشوع

سيمنحهم فرصة، لكنهم سيفشلون بالطبع، وهكذا يأتي الوقت ليُسَلِّم الرب الأرض لشعبه لاقتلاع الكنعانيين في الواقع، يقول الرب في سفر اللاويين إن الأرض ستتقيأهم، ثم يلي ذلك قائمة من الخطايا البشعة والشنيعة ذات الطابع الجنسي التي ستُقيء الرب، ويُحذّر إسرائيل: إذا اتبعتم خطاهم، فسوف تتقيأكم، لذا فهي أرض الرب، والرب لا يطيقها. كلا، لم تُخلق الأرض لتؤوي أناسًا كهؤلاء، ولذلك سيُبئد الرب هؤلاء الناس

الأرض، كما لو كانت ستتقيأهم، والفتح هو دينونة على الكنعانيين الخطاة، ولكنه أيضًا تحقيق لوعده الرب إنه يُعطي الأرض لإسرائيل في هذه المرحلة. كرّر هذا الوعد لإسحاق (تكوين ٢٦)، ثم كرّره ليعقوب عندما قرر أخيرًا قبول الوعد

تحدثنا عن ذلك في محاضرة سابقة أيضًا، فأصبحت أرض يعقوب، التي تُسمى الآن إسرائيل، ملكًا للشعب، وما لدينا هنا هو وعد الرب باستعادة شعبه، وهو يفعل ذلك بالتزامن مع وعده لداود. لقد وعدت داود بأنه سيحكم من هذه الأرض، ووعدت إبراهيم وإسحاق ويعقوب وذريتهم بأنهم سيسكنونها، وهكذا يعمل الرب على الوفاء بعهوده التي لا رجعة فيها، وفي نفس الوقت يُحقق رؤية موسى لكيفية حدوث ذلك. سيذهبون إلى المنفى.

سيُعانون من اللعنات، لكن الرب سيُعيدهم، وأجد أن تشبيه الأمر بالكنيسة أو ما شابها طريقة ضعيفة لرؤية الرب يُحقق وعوده، لذا لن أتابع ذلك. هذه ليست محاضرة لاهوتية. لقد انتهينا من الكتاب

لدينا بعض الوقت المتبقي، وأعتقد أنه من المهم أن نقرأ كتابًا كهذا، مليئًا بالتفاصيل والتكرار. أعني، بعض أصدقائي اليهود، عندما نقرأ عن الأنبياء، يقولون: يبدو أنه يقول الشيء نفسه. إنه يكرر نفسه باستمرار

أقول، لا، لنقرأها بتمعن. تأملها بعناية. ليس مجرد تكرار

هناك فروق دقيقة، وهناك تنوع في الموضوع، لذا أعتقد أنه من الجيد العودة ومراجعة النص، وما أود فعله هو مراجعة المبادئ التي ذكرناها، لأنني طرحْتُ الكثير منها عليكم. فلنعد إلى البداية ونستعرض الكتاب مرة أخرى، وستذكرون أنه في الفصل الأول، ثم في الفصل الثاني، سُنزل الرب الدينونة. إنه يستهدف المملكة الشمالية، إسرائيل. يوم الرب قادم، وسيكون يوم دينونة، ولذلك نرى في النبوءات السبع الأولى أن الله يُحاسب الأمم عندما تنتهك معايير الأخلاقية والقيمية العالمية.

هناك أمرٌ آخر أحب القيام به عند تلخيص رسالة الأنبياء، وهو أنني أعتقد أنه من الجيد دائمًا أن تسأل نفسك هذا السؤال عند قراءة أي جزء من الكتاب المقدس: ماذا نتعلم عن الله في هذا السفر أو هذا المقطع؟ ماذا نتعلم عن الله؟ أعتقد أن دراسة اللاهوت أمرٌ مهم. يجب أن ينبع اللاهوت من هذا. هذا هو اللاهوت الكتابي.

ما هي المواضيع هنا؟ ماذا نتعلم عن الله؟ ثم يمكننا أيضًا توضيح ذلك. كيف يتعامل الله مع الأمم، وكيف يتعامل مع شعب عهده، إسرائيل؟ لذا، إذا كنت ستدرس لاهوت عاموس، فقد درستُ لاهوت الأنبياء هم (DTS) الصغار في كتاب نُشر عام ١٩٩٢ بواسطة دار نشر مودي. كان أساتذة كلية الدراسات اللاهوتية من درسوا لاهوت العهد القديم ولاهوت العهد الجديد، بينما درستُ أنا الأنبياء الصغار في كتاب

لقد اكتسبتُ بعض الخبرة في دراسة لاهوت عاموس، ولذلك يُحاسب الله الأمم عندما تنتهك معايير الأخلاقية والقيمية العالمية. هناك الكثير من الأمثلة. الله هو إله العالم أجمع وجميع الأمم.

، كان هذا ليعتبر تصريحًا مُتطرفًا في سياق عاموس في الشرق الأدنى القديم، لأن لكل أمة إلهها الراعي. لكن لا، الله يُحاسب جميع هذه الأمم. لقد تحدثنا عن هذا، وأعلم أنني أكرر نفسي إلى حد ما، ولكن عندما نُراجع هذا ما يجب علينا فعله، والتكرار هو أساس التعلّم، كما تتذكرون.

إذن، الله يُحاسب الأمم. فهو صاحب السيادة على جميع الأمم، وسيوضح عاموس ذلك لاحقًا، لأنه خلق العالم أجمع. لذا، فإن سيادة الله موضوع مهم هنا بالتأكيد.

نتعلم أن الله ذو سيادة، وعادل، وصالح. لديه معيار، وقد قال لموسى: "أريدك أن تحترم صورتي في إخوانك البشر"، وعندما يُنتهك هذا المعيار، سيحاسب الناس. لذا فهو ذو سيادة، ولديه معيار أخلاقي، مما يوحي بأنه قدوس وعادل.

لذا نتعلم الكثير عن الله من هذا الجزء الافتتاحي. ثم انتقلنا إلى الجزء الأخير من الإصحاح الثاني، حيث يُركز الرب على إسرائيل، ورأينا أن الله يضع معيارًا أخلاقيًا أعلى على شعبه، الذين كشف لهم إرادته بوضوح. فالله إذن صاحب السيادة على جميع الأمم، لكنه لم يُظهر نفسه لجميع الأمم بنفس الطريقة

، لقد كشف عن ذاته من خلال الطبيعة. كما تعلمون، تقول المزامير: "انظروا إلى السماء، وتعلمون أن هناك ويقول بولس في رسالة رومية: لا أحد بمنأى عن الخطأ، لأن الله كشف عن قدرته في الطبيعة، ولذا ينبغي على جميع الأمم أن تعرف شيئًا عن الإله الواحد الحق." ومجرد ملاحظة جمال الطبيعة، نجد صراعًا داخليًا، وهذه مشكلة يجب التعامل معها، ولكن ما هو في الخارج جميلٌ جدًا، السماء الزرقاء، والعشب الأخضر. نعتبره أمرًا مسلمًا به.

هناك تصميمٌ وجمالٌ يوحي بشيءٍ عن طبيعة الخالق، الذي خلق شيئًا كهذا لنستمتع به. لكنه وضع معيارًا أخلاقيًا أعلى لشعبه، لأننا نُفرّق في اللاهوت بين الوحي العام، كما هو الحال من خلال الطبيعة، والوحي

الخاص حيث يأتي الله ويخاطب الناس مباشرةً من خلال أنبيائه المختارين أو غيرهم، وهذا ما فعله لإسرائيل. لقد كشف عن نفسه للآباء ثم لموسى، ولذا ينبغي أن يكونوا أكثر درايةً.

إنهم يعرفون معايير الأخلاقية، المبيّنة في الشريعة بالتفصيل. وهكذا يضع الله معياراً أخلاقياً أعلى على شعبه الذي كشف له إرادته بوضوح، وقد تحدثنا عن أن هذا يمثل تحدياً لنا. لا يمكننا أن نلقي اللوم على الوثنيين الفظيعين وفضائعهم فحسب.

قد لا يكون لديهم نورٌ بقدر ما لدينا. قد لا نكون على ما يفعلونه، ولكن في نظر الله، إن تمردنا عليه، فقد يكون ذلك أسوأ مما يفعلونه. الإصحاح الثالث، الآيات ١ و ٢، مرتبطتان بهذا: "مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا، فَطُلِبَ مِنْهُ كَثِيرٌ".

يتوقع الرب المزيد من شعب عهده، ونحن شعب عهده الجديد. يتوقع الرب منا المزيد. وبينما نقرأ الإصحاح الثالث، حتى عندما يكون الله ساخطاً على شعبه ومستعداً لتأديبهم، فإنه يُتيح لهم فرصة للتوبة.

تذكروا، هذا هو مبدأ السبب والنتيجة، وهو يحاول أن يُظهر لهم أن الله قد بدأ بالفعل بالتحرك بينكم. عليكم أن تروا النتيجة الواضحة: الله يمنحك فرصة للتوبة.

إنه يُحدِّرك. يُرسل نبياً. على الأقل هذا ما كان عليه الحال في إسرائيل.

إذا أردنا أن نطبق ذلك علينا، فقد أعطانا كلمته، وعندما نجمع أسفار الكتاب المقدس معاً، يمكننا أن نفهم معاييرها وما يتوقعه منا. ثم، بالاستمرار في الإصحاح الثالث والانتقال إلى الإصحاح الرابع، عندما يفشل مجتمع عهد الله في تطبيق مبادئه، ويتراخي في تقاليد الدينونة، ويسعى بشراهة وراء ألعاب هذا العالم - تذكروا أبقار باشان التي تطلب من أزواجها أن يجعلوا حياتهم أسهل مما هي عليه بالفعل - فإن ذلك يدعو إلى التأديب الإلهي. لذا، سيواجه الله شعب عهده عندما يفشلون في تطبيق مبادئه.

لن تكون علاقةً مُختلة. سيواجه شعبه، وسيواجهك كواحدٍ منهم. سيواجه كنيسته عندما لا تُنفذ رغباته وإرادته.

نرى ذلك في سفر الرؤيا، الإصحاحين الثاني والثالث. سيواجهنا كأفراد. سيلفت انتباهنا عندما لا نتبع طريقه. وعلينا أن نشكره على ذلك. إنه تأديب إلهي.

يا عبرانيين، كما تعلمون، أي أب صالح سيؤدب أولاده. لذا، علينا أن نكون منفتحين على التأديب. أحياناً يصعب علينا معرفة ما إذا كان هذا تأديباً من الله أم من شيء آخر. نعم، علينا أن نتجاوز ذلك بالصلاة والملاحظة فقط.

ومع ذلك، فإن الله سيفعل، فهو يأخذ العلاقة على محمل الجد. ثم، كما نتابع في الإصحاح الرابع، يستخدم إلينا الصبور أحياناً إجراءات صارمة في محاولة لجلب شعبه إلى التوبة. لذا، قد يزيد من شدة هذا التأديب. محاولاً جذب انتباهنا.

لقد فعل ذلك مع إسرائيل، لكنهم لم يُعروا الأمر اهتماماً. فقال أخيراً: حسناً، سأضطر للتعامل معكم بقسوة أكبر. انتقلنا إلى الفصل الخامس. يُولي الله العلاقات أولويةً أعلى من الطقوس، ونحن نتحدث عن علاقتنا بالله عمودياً وعلاقتنا بالآخرين أفقياً.

يريدنا أن نُقدّر هذه العلاقات، وهو لا يُرضي من يمارسون نشاطًا دينيًا وينتهكون في الوقت نفسه معايير الأخلاقية. كل نشاطك الديني المُوجّه نحو الله لن يُعجبه أو يُرضيه إذا كنت وثنياً. وأنت تقول: أنا لا أعبد الأصنام.

لا، يقول بولس إن الأصنام قد تكون أشبه بالجشع. أي شيء تضعه مكان الله، ويكون أهم لديك منه، ويكون لديك شغف أكبر به، فهو صنم. والرب لا يريد أن يتقبل عبادتك إذا كنت تعبد آلهة زائفة أيضًا.

هذا ما كانوا يفعلونه. وهو لا يريد طقوسك الدينية ونشاطك الديني إذا كنت تُهمل إخوتك وأخواتك، ولا تُحب الآخرين كما ينبغي. لذا، فإن الإصحاح الخامس مُمتازٌ جدًا في هذا الموضوع، ونراه في مواضع أخرى، في إشعياء ١ ومواضع أخرى في أسفار الأنبياء.

حسنًا، نحن الآن في المادة التي تناولناها في هذه المجموعة من المحاضرات اليوم، وليس غدًا. كما ترون. أرثدي قميضًا مختلفًا. إنه يوم مختلف.

إنه يوم الأربعاء. أمس كان الثلاثاء. الله يبغض الكبرياء ويقاوم المتكبرين بشدة.

رأينا ذلك في الإصحاح السادس، وهو موضوعٌ يتكرر في مواضع متفرقة من الكتاب المقدس. يبغض الله الاكتفاء الذاتي والكبرياء لأنهما يُولدان الكثير من الأنشطة والأفعال السلبية. في الإصحاح السابع، لفهم دينونة الله القاسية ظاهريًا، تظهر الرؤى هنا.

يجب أن ننظر إلى الواقع من منظوره. لا يمكننا التركيز كثيرًا على عواقب ما يحدث لمن يُدانون، بل علينا التركيز على سبب إنزال الله للدينونة.

علينا أن ننظر إلى الأمر من منظوره. لكل شيء وجهان. علينا أن نركز على منظور الله، لأنه غالبًا ما يُخبرنا في الكتاب المقدس عن سبب دينونته، وأعتقد أن هذا هو الحال في سفر عاموس.

الأمر واضحٌ تمامًا. لذا، حاول أن تفهم منظور الله من سياق أي مقطع ومن الكتاب المقدس ككل. هذا الدينونة آتية لا محالة، وسيتم وصفها بطرق متنوعة في القسم التالي، بينما نواصل في الفصل الثامن وصولًا إلى الفصل التاسع. دينونة الله مُرةً بشكلٍ مأساوي، كفقدان طفلٍ وحيد.

إنه مناسب. إنه ما تستحقه. إنه أمر لا مفر منه.

لا يمكنك أن تلعب الغمضة مع الله وتفوز. لا توجد ثيران حرة. سيقبض عليك.

سيجذبك أينما ذهبت، لكن دينونة الله مُميزة، وهذا مُشجع. جميع الخطاة هم من سيُحاسبون. أحيانًا يكون هذا حال معظم الناس، لكن تذكروا نوحًا وحبوق.

إنه تمييز. لدى الله غرباله، وعندما يُنزل الدينونة، سيفصل الخطاة عن الأتقياء، وسيستخدم الأتقياء لتحقيق مقاصده المستقبلية. ثم ما تطرقنا إليه قبل دقائق، ذلك الجزء الأخير، النهاية السعيدة.

إن وفاء الله بوعوده والتزامه تجاه شعبه. أتحدث هنا عن العهد الداودي، العهد الإبراهيمي، الذي يضمن نهاية سعيدة للتاريخ، ويضمن تحقيق مُثله العليا لشعبه. وما نراه في الآيات الأخيرة من سفر عاموس، وما سيفعله الله لشعبه في المستقبل، هو ما أراده منذ البداية.

أراد أن يُطيعه الناس وينعموا ببركاته. وسيقول البعض: حسناً، الله أنانيٌّ للغاية، يطلب الحب وما إلى ذلك كلاً، لقد برمجننا، خلقنا بطريقةٍ لن نرضى بها إن لم تكن لنا علاقةٌ به

،وقد تقولون إن هذا أنانيٌّ بعض الشيء، يريد أن يجعلنا نحبه. لا، إنه الخالق، وهو خيرٌ بكل معنى الكلمة. لذا، إنه لأمرٌ رائعٌ أن يريد أن يجعلنا أشخاصاً من نوعٍ معين، لأننا سنكون في أسعد حالٍ عندما يحدث ذلك

لقد سئمت من سماع الناس يتهمون الله بالأنانية. كلاً، الله يريد لهذا العالم المثالي أن يتحقق. وما نراه في الإصحاحات الأخيرة من سفر عاموس يتحقق بالفعل

الآن، يتجسد هذا العهد لشعب عهده، لكننا نعلم من خلال قراءتنا في الكتاب المقدس أن الرب وسَّع عهده، ليشمل الأمم، متجاوزاً إسرائيل. العهد الجديد، كما نكتشف عند قراءتنا للعهد الجديد، ليس لإسرائيل فقط. وليس للشعب اليهودي فقط

جميعنا نستفيد منه أيضاً. ونرى ذلك يحدث في العهد الجديد، في سفر أعمال الرسل، مع انتشار الإنجيل بين الأمم، وضمَّهم إلى الحضيرة عابدين. ويلمَّح يسوع إلى هذا بالفعل، بل أكثر من تلميح، في الأناجيل عندما يخاطب الأمم، مثل المرأة الفينيقية السريانية، قائلاً: لم أَرِ إيماناً كهذا في إسرائيل

وهكذا، نعم، تلك الصورة التي نراها في نهاية سفر عاموس هي مستقبلنا. سنعيش في ملكوتٍ وعالمٍ يفيض فيه الله بالبركات، ونستمتع بحضوره، ويتحقق فيه قصده لنا، فنعيش وننعم به إلى الأبد. إذًا، نهاية سعيدة لسفر عاموس

.وهذه هي الدروس التي آمل أن تستخلصوها من هذه الدراسة. فلنختتم بالصلاة. يا أبانا، نشكرك على كلمتك

نشكرك على هؤلاء الأنبياء القدماء الذين اخترتهم وتكلمت عنهم. ونشكرك أيضاً على رسالة عاموس. نتعلم، الكثير عنك في هذا الكتاب، كيف تحكم العالم، ومن أنت: إله عادل، قدوس، بار، ولكنه أيضاً إله كريم. مستعد لاستعادة الخطاة الساقطين

ونطلب منا أن نخرج ونضع هذه المبادئ موضع التنفيذ، وأن نتبع الطريق الذي وصفته لنا، والذي هو التشبه بالمسيح، وأن نكون عاملين بالكلمة، لا مجرد سامعين. لذا، نشكرك على ما فعلته لنا من خلال ربنا يسوع المسيح. ساعدنا على أن نكون أنواعاً في عالم مظلم للغاية، وأن نشارك الأخبار السارة والإنجيل، وأن نظهر للناس ما خططت له لهذا العالم، وأن ندعوهم من خلال يسوع ومن خلال التوبة والاعتراف بخطاياهم للدخول في الطريق الضيق، الذي يؤدي إلى هذه المملكة. وباسم يسوع نصلي. آمين

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم وتعليمه عن سفر عاموس. عاموس: زار الأسد، فمن لا يخاف؟ هذه هي الجلسة الثامنة، عاموس 9: 7-10، مهتز في غربال. عاموس 9: 11-15، نهاية سعيدة - الدم والحديد يخرجان الخزاعي والورود